

٤٥ ـ باب من سب الدهر فقد آذى الله

أ - وقول الله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾ [الجاثية : ٢٤].

بـ ـ وفي الصحيح عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «**قال الله**

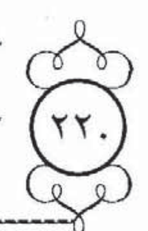
أ- أراد المؤلف بهذه الترجمة بيان أن سب الدهر وغيره من المعاصي من جملة الأشياء التي تناقض التوحيد وتضعفه ، وتنافي كماله فالواجب الحذر من الأسباب التي تضعف الإيمان من المعاصي وسب الدهر وسب الريح وسب ما لا يستحق السب وما يغضب الله .

لأن الدهر مخلوق مدبر ليس في يده تصرف ،فهو مدبر من الله تعالى وهو الليل والنهار فسبه إيذاء لله ،والله لا يضره شيء ولكن المعاصي تؤذي الله لأنها تغضبه كما قال تعالى : ﴿**إن الذين يؤذون الله ورسوله**﴾ .

وسب الدهر هو سب الزمان وهو الليل والنهار كأن يقول: قاتل الله هذه الساعة ولعن الله هذه الساعة وهذا اليوم ولا بارك الله في هذا اليوم وما أشبه ذلك فسب الدهر هو شتمه أو لعنه أو الدعاء عليه ، أما وصفه بالشدة فليس من السب كأن يقول: هذا يوم شديد وعسر ونحس أو بارد أو حار .

بـ ـ وفي الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا : «**قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر..**» .

فبين هنا معنى الدهر وأنه الليل والنهار وهو الذي يقلبه فسبه سب للذي خلقه وقلبه فلا يجوز ذلك ، وقد غلط من قال أن الدهر من أسماء الله (كابن حزم) والمقصود أنه خالق الدهر ومكون الكائنات في الدهر .



تعـــالى : يـؤذيني ابـن آدم ، يسب الـدهر ، وأنا الـدهر ، أقـلب الليـل والنهار »[232] .

وفي رواية : «**لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر**»[233] .

ومن ذلك قـول الرسول ﷺ : «**لا تسبـوا الريح**»[234] وهكذا سـب الإبل والغنم والبقر وسب كل من لا يستحق السب فسب هذه نقص في إيمانه وتوحيده .



---

(٢٣٢) **صحيح** .

رواه البخاري (٤٨٢٦) ، ومسلم (٢٢٤٦).

(٢٣٣) **صحيح** .

رواه مسلم (طرف حديث ٢٢٤٦).

(٢٣٤) **إسناده حسن** .

رواه ابن ماجة (٣٧٢٧) ، وأحمـد (٢/ ٢٥٠) ، والطبراني في «الدعاء» (٩٧٣) من طريق الزهري حـدثني ثابت الزرقي ، قـال: سـمعت أبـا هريرة . فذكـره مرفـوعًا ، وهذا إسناد حـسن ، وللحديث طرق وشواهد يصـح بها وصحـحه الشيخ الألبـاني في «الكلم الطيب» رقم (١٥٣) ، والشـيخ شعيب في تحـقيـقه المسند رقم (٧٤١٣) ، وتوسع في طرقـه وشواهده فـانظره ، وسيأتـي طرفًا من الكلام على بعض شواهده.